Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد أحضروا إلى المقبرة
دينونة الإنسان ، التي يتقلدها كالندبة منذ الرحم[٢٠]
الجمجمة المدموغة ، مثل صغار
الوحشيات ، بالعلامات الفارقة للقرد والكلب ،
العضلة الكلبية والليمورية . . المفجعة ، البشعة ،
البغيضة ، التي بدأت تشوهاتها
من قبل الولادة ، أو منذ الكشف عن حقيقتها بسنبلة الذهب[٢١]
: « لعازر » ، بكل الحب عرفنا قبلة الشمس العظيمة

على الخد الذي لم يعرف الحب . جاء إلى ناب الكلب وبرثن الأسد
الذي منحته المجاعة للفم الأدرد ، والأيدي المتبطلة
لقد جاء للشغاف الداخلي من القلب المهجور -
فبشر بمسيحنا ، وبالحب الذهبي . . .
ولكن شمسنا رحلت . . . فهل يأتي ذهبك بالدفء للشفاه
التي لم تعرف الحب ، وبالحصاد للأرض القاحلة ؟»

حينئذ جيء بالسقوط[٢٢] ، وتمدد مثل شمس برصاء
تغطيها أحزان العالم . . . . لقد كان البرص[٢٣]
الذهبي يغطي العالم كالغلاف القشري ، بعد أن كان في القلب منه .

ومثل سنبلة هائلة من القمح ، انتفخت[٢٤] حبوباً
ودمرها المطر
تمدد . . ووجهه الأبيض بلون التراب ، مرتدياً قلنسوة من ذهب :
ها قد رأيت أنه ليس ثمة دقة قلب أو نبضة دم -
فلن تعرفه الآن مميزاً إياه من لعازر !

لم يلتفت إلينا .
قال « ما كان مسفوحاً سيظل يطمو مثل الطوفان .